

خطبة الجمعة: (الملك هو الله) الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله مالك الملك للعظمة والكرباء الملك جل جلاله وعظم سلطانه تعالى شأنه جل عن المشابهة صفاته وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك ملكه والعظمة سلطانه - 00:00:01

والقهر قهره والامر امره وشهاده ان محمدا عبده ورسوله خير من عرف بالمالك وتعبد للمليك اللهم صلي وسلم على محمد وعلى الله وصحابه اجمعين وبعد فاوصيكم ونفسي بتقوى المالك الجليل - 00:00:23

والعمل ليوم الرحيل واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفي كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون عباد الله من هذا المنبر هذه خطبة بعنوان المالك الله تعالى فالملك اسم من اسماء الله تعالى - 00:00:45

كما نقرأ في الفاتحة ونقر بذلك فهو مالك يوم الدين ومالك الملك فالملك من اسمائه سبحانه ومعناه الذي يملك ومن اسمائه الملك وهو الذي يحكم ومن اسمائه الملك فعيل يشمل الامرين الملك والملك - 00:01:08

فهو سبحانه له هذه الاسماء على وجه الكمال والحسن وقد ورد اسم الملك في القرآن ايضا في مواضع فقال تعالى الله الملك الحق وقال الملك القدس وقال ملك الناس وتقرأ ما لك الناس - 00:01:33

ولما نقول ما لك يوم الدين فمعناه المتصف بصفة الملك فلا شيء الا والله مالكه حقيقة ومن لوازم الملكية الملك وعليه قراءة ملك يوم الدين والتي من اثارها انه سبحانه - 00:01:57

يأمر وينهى ويثيب ويعاقب ويتصرف بملكه بجميع ا نوع التصرفات واضاف الملك ليوم الدين وهو يوم القيمة يوم يدان الناس فيه باعمالهم خيرا وشرها لأن في ذلك اليوم يظهر للخلق تمام الظهور - 00:02:16

كما لملكه وعدله وحكمته وانقطاع املاك الخالق حتى انه ليستوي في ذلك اليوم الملوك والرعايا والفقراء والغنايا فكلهم مذعونون لعظمته خاضعون لعزته متذمرون لمحازاته راجون ثوابه خائفون من عقابه فلذا خصه بالذكر - 00:02:40

والا فهو المالك ليوم الدين ولغيره من الايام وايضا فان اعظم الايام يوم الدين اذا كان الله مالكه وملكه وحده وهو سبحانه لما سواه من الايام املك وكل ملك منتف عن غيره - 00:03:07

بان كل مالك فملكه اضافي وقتى واما ملك الله فدائما لا يزول ومطلق لا يحده شيء ولا يقدر احد ان يحول ولهذا امر الله خاصة خلقه ان يبيّنوا هذا المعنى فردا فردا - 00:03:28

فقالوا لا املك لنفسي نفعا ولا ظرا الا ما شاء الله وقال ابراهيم عليه السلام لابيه وما املك لك من شيء بل قال عز وجل نافيا الملك قط - 00:03:48

لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض وقال ما يملكون من قطمير وهي غشاوة النوى وقال ولا يملكون شيئا وقل ولا يملكون منه خطابا اما يوم القيمة فالامر كما قال المالك سبحانه - 00:04:05

قوله الحق وله الملك يوم ينفح في الصور الملك يومئذ لله يحكم بينهم الملك يومئذ الحق للرحمن وحين بعث الناس يوم لا تملك نفس نفس شيئا والامر يومئذ لله فالملك سبحانه - 00:04:27

لم يكن له شريك في الملك وينادي يوم القيمة لمن الملك اليوم فيجيب نفسه بنفسه لله الواحد القهار هذا ملكه وهو ملك الناس في الدنيا وهذا ملكه يوم القيمة. فهو مالك يوم الدين - 00:04:48

واما ملكه في الجنة ويكفيك ان تعلم ان عرظها السماوات والارض فما طولها اذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا ولتنظر ولتنظر في

ملك الله تبارك وتعالى وملكه ولننظر في ملك الله تعالى وملكه - 00:05:08

الم تعلم ان الله له ملك السماوات والارض والله ملك السماوات والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله ملك السماوات والارض وما بينهما واليه المصير لله ملك السماوات والارض وما فيهن - 00:05:31

فاذ كان مالكا للسماوات وهي العوالم العلوية والارض وما فيها من العوالم السفلية متصرفها فيما تصرف المالك البر الرحيم في اقداره واوامره ونواهيه لا يقدر احد ان يحجر عليه في تقديره ما يقدر - 00:05:52

وفي تصرف ما يتصرف فكذلك ينبغي الا يعترض عليه فيما يشرعه لعباده والعبد مدبر مسخر تحت اوامر المالك الدينية والقدرة فما له والاعتراض عباد الله المالك يملك الظر والنفع ويملك كشف الظر وتحويله - 00:06:15

ويملك السمع والابصار ويملك الرزق يملك الموت والحياة ويملك المغفرة والعذاب ويملك المسيح ابن مرئه وامه ويملك الشفاعة ويملك المصير فهو الملك الملوك الملك وحده جل في علاه ولهذا فهو سبحانه يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم - 00:06:39
عباد الله واماء الله لنتفك في عظمة المالك سبحانه. حيث يقول له ما في السماوات والارض كل له قانت بدين السماوات والارض واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيك - 00:07:04

فالجميع في ملكه وتحت قهره وسلطانه. وهم عباده يتصرف فيهم تصرف المالك بالملائكة وهم قانتون له مسخرون تحت تدبيره فاذا كانوا كلهم عبيدة مفتقرین اليه وهو غني عنهم فلا يكون له والد ولا ولد - 00:07:24

ولا شريك ولا ضد ولا ند الله تعالى المالك القاهر انتم المملوكون المقهورون هو الغني وانتم القراء ومما يدل على عظمة المالك عظمة ملكه حيث لا احد يقدر على ايجاد خلق مثل خلقه - 00:07:46

ولا احد يمكنه ان يدرك تدبيره واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيك فلانا فلا يستعصي عليه شيء ولا يمتنع منه احد ولا شيء له ما في السماوات وما في الارض - 00:08:06

وهو المالك ايجادا وخلقا ورزقا وتديرا. اي عباد الله لتأمل ما حولنا ثم لنقل كما امرنا قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتتنزع الملك من تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء. انك على كل شيء قادر - 00:08:23

تولج الليل في النهار وتولج النهار في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب ايهها المسلمين اننا ربما نعتز بملكنا او ملكنا ببيت - 00:08:50

او ارض او بقعة فنقول لمن الارض ومن فيها من هو الخالق للارض ومن عليها من حيوان ونبات وجمامد وبحار وانهار وجبال من المالك لذلك؟ المدبر له افلا تذكرون ثم لنتنتقل الى ما هو اعظم من ذلك - 00:09:10

قل من رب السماوات السبع وما فيها من النيرات والكواكب السيارات والثوابت الراسخات ورب العرش العظيم الذي هو على المخلوقات واسعها واعظمها في الموجودات. فمن الذي خلق ذلك ودببه وصرفة بانواع التدبير وسخره - 00:09:36

فيقولون لله قل افلا تتقوون. قل من بيده ملکوت كل شيء. وهو يجير ولا يجار عليه. سيقولون لله فسبحان الذي بيده ملکوت كل شيء واليه ترجعون. اقول ما تسمعون واستغفرو الله لي ولكم فاستغفروه - 00:09:57

انه هو الغفور الرحيم الحمد لله الملك نحمد الله سبحانه على نعمائه والائمه خلقه لنا وايجاده اشهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. تعظيمها لشأنه. وشهاده ان محمدا عبد رسوله الداعي الى رضوانه. صلى الله عليه - 00:10:17

وعلى الله واصحابه وخلانه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فقد علم اهل الايمان وتيقنوا بحسن تدبير المالك العظيم وعظيم ملكه العميم. وهذا فانهم راضون في الله وقدره فاذا كان الانسان يرضى بسيادة قبطان الطائرة ويطمئن ويرتاح وهو ينام ويأكل ويشرب ويمرح -

00:11:01

ويوضح ولا يبالي لان ثم قبطانا يقود هذه الطائرة فكيف اذا علمنا ان ملکوت السماوات والارض بيد المالك سبحانه وحده لا شريك له اذا اصابتهم فالمؤمنون يقولون حين المصائب كما قال عز وجل الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون. اي مملوكون لله مدبرون - 00:11:29

تحت امره وتصريفة فليس لنا من انفسنا واموالنا شيء فإذا ابتلانا بشيء منها فقد تصرف ارحم الراحمين بماليكه واموالهم فلا اعتراض عليه بل من كمال عبودية العبد علمه بان وقوع البلية من المالك الحكيم الذي هو ارحم بعده من نفسه - 00:11:59
فيوجب ذلك له الرضا عن الله والشكر له على تدبيره بما هو خير لعبدة وان لم يشعر بذلك ويوجب له ذلك الدعاء والتذلل بين يدي الله لانه يعلم انه من خلق الله وفي ملك الله - 00:12:24

انه اليه راجع يوم المعد فمجاز كل عمل بعمله. فان صبرنا واحتسبنا وجدنا اجرنا موفورا. وان جزعننا وسخطنا لم يكن لنا حظ الا السخط وفوات الاجر وكون العبد مملوك لله المالك - 00:12:44

وراجع اليه من اقوى اسباب الصبر والرضا. فتعالى وقدس المالك الوهاب الذي خضعت له الرقاب وذلت له الصعاب. وخشعتم له الملائكة المقربون. واذعنوا له بالعبادة الدائمة المستمرة اجمعون وله من في السماوات والارض - 00:13:02

ومن عنده لا يستكرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون فلنعز انفسنا بعيوبية هذا المالك العظيم ولنجل انفسنا بالتشريف في طاعة هذا الملك الكبير المتعال ولا نغفل عنه بدنيا فانية واملاك زائلة ولنكون من الذاكرين له كثيرا والذاكريات - 00:13:22

ولنعبد عبادة العبد لسيده المطاع عبادة المأمور لسيده الامر. وندعوه مخلصين له الدين. كما بدأكم تعودون. فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلاله اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وارض اللهم عن الخلفاء الراشدين والائمه المهديين ابي بكر وعمر - 00:13:49

عثمان وعلي وعن سائر الصحابة اجمعين. والتبعين لهم وتابعهم باحسان الى يوم الدين اللهم اعزنا بطاعتكم ولا تذلنا بمعصيتك اللهم اعزنا بطاعتكم ولا تذلنا بمعصيتك. واجعلنا من عبادك القانتين. واجعلنا من عبادك القانتين. واجعل - 00:14:16

ان من عبادك القانتين. اللهم يا مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتزع من تشاء وتذل من تشاء. اللهم اعزنا يا رب العالمين ولا تذلنا. واكرمنا ولا اللهم انا نسألك يا مولانا ان تعينا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. نواصينا بيدك الملك ملك لا حول - 00:14:39
لنا ولا قوة الا بك. اللهم احيانا على سنة المصطفى. وامتنا على ملة الاسلام. واحشرنا في زمرة المؤمنين. واجعل الخزي والهلاك والبوار على من خالف هدي شريعتك واشتمات في بغضه ومخالفته. اللهم اهدنا لاحسن الاخلاق لا يهدى لاحسنها الا - 00:15:03

واصرف عننا سيها لا يصرف عننا سيها الا انت. اللهم انا نعوذ بك من الشقاوة والنفاق وسوء الاخلاق. اللهم اعز الاسلام المسلمين وذل الشرك والمشركين. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات. انك يا مولانا قريب - 00:15:23
سميع مجيب الدعوات. اللهم وفق امير البلاد وولي عهده لما تحب وترضى. وخذ بنواصيهما للبر والتقوى. اللهم اجعل هذا البلد من المطمئنة وسائل بلاد المسلمين سخاء رخاء يا ارحم الراحمين. وفق ابنائنا وبناتنا للتعليم يا رب العالمين - 00:15:43

اللهم انا نسألك يا مولانا ان توفق من اراد هذا البلد بخير. وعمل لهذا البلد وفي خدمة اهل هذا البلد. اللهم من ارادنا فاشغله في نفسه وادر الدائرة عليه. وصل اللهم وسلم على نبينا محمد وعلى اهله وصحبه اجمعين. والحمد لله رب العالمين - 00:16:03
اقم الصلاة - 00:16:23